

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة في 2008/07/18 الموافق ل 15 رجب 1429 هـ

اِغْتِنَامُ الْأَوْقَاتِ فِي الطَّاعَاتِ

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ وَلَا ضِدًّا وَلَا نَدَّ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقَرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أُرْسِلَهُ.
أَمَّا بَعْدُ،

فَيَا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا كَالْخِيَالِ لَا بُدَّ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهَا الزَّوَالُ وَإِلَى اللَّهِ مَرْجِعُنَا وَالْقَبْرُ يَضُمُّنَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُنَا فَهَنِيئًا لِمَنْ قَدَّمَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِيَوْمِ الْمَعَادِ مَا يَنْفَعُهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.
يقول الله تعالى في القرآن الكريم : [وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ] [سورة النحل/112].

قَصَّ اللَّهُ لَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَالَ أَوْلَائِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَوَسَّعُونَ فِي النَّعِيمِ لَمَّا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَفَرُوا بِاللَّهِ تَعَالَى عَجَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ إِنَّتَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ فَابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا. أَلَا فَلَنْتَعِظُ، أَلَا فَلْيَتَّعِظِ النَّاسُ بِمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فَإِنَّ نَعِيمَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ لِأَحَدٍ وَإِنَّمَا كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَإِنَّمَا كُنْ فِي الدُّنْيَا كَرَائِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُّثْمِرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا. إِزْهَدْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَقْبِلْ عَلَى أَعْمَالِ الْآخِرَةِ وَاعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، فَمَنْ وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ فَهُوَ دَائِمُ الْحُضُورِ حُضُورِ الْقَلْبِ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ، كَأَنَّهُمُ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ يَرَوْنَهُ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَهُ يَخْشَوْنَهُ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ هَذَا

مَقَامِ الْإِحْسَانِ فَإِذَا وَصَلَ الْإِنْسَانُ إِلَى مَقَامِ الْإِحْسَانِ تَكُونُ الْعِبَادَةُ لَذَّةً لَهُ. هَذَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ حَتَمَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ شِدَّةٍ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، قَدْ بَدَأَ مَوْسِمُ الصَّيْفِ فَلِذَلِكَ نَقُولُ : اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ أَيِّ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَهَيِّنًا لِمَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَعَمِلَ لِمَرْضَاةِ رَبِّهِ وَهَيِّأَ الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَلَمْ يُهْمِلْ شَيْئًا مِنَ الْوَأَجِبَاتِ وَلَمْ يَتَأَسَّفْ عَلَى دُنْيَا زَائِلَةٍ وَلَمْ يَلْهَثْ وَرَاءَ الْمُحْرَمَاتِ الْفَانِيَةِ وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى .

الشَّرِيعَةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَعَلَّمِ الْأَدَبَ ، الشَّرِيعَةُ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ تَحُثُّ عَلَى التَّوَدُّدِ لِلْآخِرَةِ. فَمِنْ الْأَدَابِ الْمَحْمَدِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو حَبَانَ وَغَيْرُهُ: "الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا إِذَا كَانَتْ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا".

أَوَّلًا : مَعْنَى وَجْهِ اللَّهِ هُنَا طَاعَةُ اللَّهِ فَمَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ الْوَجْهَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فِي الْحَدِيثِ مَعْنَاهُ الْجَسَدُ الَّذِي هُوَ مُرَكَّبٌ عَلَى الْبَدَنِ فَهُوَ لَمْ يَعْرِفْ رَبَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ هَيْئَةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْبَهَائِمِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُشْبِهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ .

أَمَّا مَعْنَى "الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ" يَعْنِي يَهْتَمُّ بِهَا لِيَفْتِنَ بِهَا غَيْرَهَا. "وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّهَا إِذَا كَانَتْ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا" مَعْنَاهُ مَطْلُوبٌ مِنَ الْمَرْأَةِ أَنْ تُلَازِمَ الْبَيْتَ لَا تَخْرُجَ إِلَّا لِحَاجَةٍ.

فَمَا هَذِهِ الْعَادَةُ الْمُسْتَحْدَثَةُ وَهِيَ أَنَّ النِّسَاءَ يُكْثِرْنَ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَحَدِ يَرْعَبْنَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ هَذَا هُوَ ، لَوْ مَنَعَنَ أَنْفُسَهُنَّ يَكُونُ خَيْرًا لَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ ، إِذَا كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي مَسْجِدِي" فَمَاذَا يَكُونُ الْخُرُوجُ الَّذِي النَّسَاءُ الْيَوْمَ أَعْتَدْنَهُ لِمُحَرِّدِ التَّنَزُّهِ ؟ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْآخِرَةِ.

أَتَعَلَّمُ أَخِي الْمُسْلِمُ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ نَوَائِبُهَا يُضَاعَفُ إِلَى خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ؟ مَعَ هَذَا رَغِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءُ أَنْ لَا يَخْرُجْنَ لِلصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ وَأَنْ يُصَلِّيْنَ فِي بُيُوتِهِنَّ ، عَلَيْهِنَّ أَنْ يُحَاسِبْنَ أَنْفُسَهُنَّ ، النَّسَاءُ تَعَوَّدْنَ الْآنَ الْإِنْطِلَاقَ ، تَعَوَّدْنَ الْخُرُوجَ إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ كُلِّ أَحَدٍ هَذَا مِنْ قِلَّةِ التَّفَكِيرِ فِي الْآخِرَةِ. الْقَبْرُ أَمَامَهُنَّ ، الْقَبْرُ بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَبَيْتُ الْوَحْشَةِ وَبَيْتُ الدُّوْدِ وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ أَمَّا لَوْ خَرَجَتْ الْمَرْأَةُ لِتَأْيِيدِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا فِيهِ خَيْرٌ عَظِيمٌ ، فَسَأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوقِّعَنَا إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية 2008/07/18 ر:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ : [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ] [سورة الحج/1/2] اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَبِحَاجِهِ مُحَمَّدٍ اسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا ، اللَّهُمَّ بِحَاجِهِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ بِحَاجِهِ مُحَمَّدٍ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، اللَّهُمَّ بِحَاجِهِ مُحَمَّدٍ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنْ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.apbif.org

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France
52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 01 42 62 79 97 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

| | | |
|--------------------|--|----------------|
| Paris | 2, rue Cavé 75018 Paris | 01 42 62 86 46 |
| | 52, boulevard Ornano 75018 Paris | 01 42 51 53 50 |
| | 24, rue du département 75018 Paris | 01 40 05 95 22 |
| | 3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont | 01 42 83 09 93 |
| | 12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand | 01 43 04 50 21 |
| Alès | 9, rue du trescolet l'habitarelle 30110 Les Salles du Gardon | 04 66 60 86 22 |
| Avignon | 71, avenue de Monclar 84000 Avignon | 04 90 85 58 06 |
| Lyon | 145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne | 04 78 85 44 98 |
| Marseille | 138, rue de Crimée 13003 Marseille | 04 91 62 98 09 |
| Montpellier | 391, Grand Mail Mosson 34080 Montpellier | 04 67 04 17 83 |
| Nancy | 397 avenue Pinchard 54100 Nancy | 09 50 89 38 07 |
| Narbonne | 26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne | 04 68 42 28 34 |
| Nice | 2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice | 04 93 26 79 19 |
| Nîmes | 56, galerie Richard Wagner 30900 Nîmes | 04 66 64 51 84 |
| Rennes | 18, rue du docteur Francis Joly 35000 Rennes | 02 99 30 25 66 |
| Toulouse | 33 bis, rue Verstrepain 31100 Toulouse | 05 61 76 17 16 |
| St-Dizier | 2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier | 03 25 05 37 90 |
| St-Etienne | 33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne | 04 77 41 36 97 |
| Strasbourg | 49, rue du faubourg national 67100 Strasbourg | 03 88 32 41 57 |